سياسي ، وان يكون قد تعرض لتأثيرات هائلة ومتعددة الجوانب منذ طفولته المبكرة ، وأن يكون قد نذر حياته ـــ وتصور نفسه حجر زاوية لا غنى عنه ـــ لتنفيذ الحلم الخاص « باعادة بناء ارض إسرائيل »(٢٤)، وان يكون مقتنعا تماما بالمنطلقات المذكورة اعلاه ، ان يكون ذلك كله هو بالاساس امر له معنى واحد هو : **الريادة** .

والريادة في مجـــال النشـــاط الصهيوني ، بالفترة التي ترعـــرع ونشط اثنائها بن جوريون ، عنت تجاوز الفكرة الى **المباشرة في التنفيذ** . كما انها عنت ، بحكم كونهـــا مضطرة للعمل في وسط أقل ما يقال عنه انه معاد ، ضرورة توافر **الروح الصدامية** لدى القائمين على مهمة تحقيق الحلم . وكي تتم عملية التنفيذ وتحمى في مراحلها المختلفـــة كان لا بد من سلاح للحماية وتجسيد لروح الصدام عن طريق تنمية **القوة المادية** الخاصة بالمستوطنين الصهيونيين . هذه المواصفات الثلاث هي بمثابة روافد تصب في منهج محدد مؤداه العملي : **سياسة انجاز الامور عن طريق القوة المتفوقة** .

٢ ـــ **المنهج في التطبيق** : وقد عبر هذا المنهج عن نفسه بوضوح تام في جملة النشاطات والمخططات لبن جوريونية على امتداد فترة ما قبل قيام اسرائيل وبعدها ، كما انه كان وراء جميع الخلافات التي حكمت،في كثير من الاحيان،علاقات القيادات الصهيونية بعضها ببعض وبالذات قيادة حاييم وايزمن مقابل قيادة بن جوريون قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وقيادة موسى شاريت في جانب وقيادة بن جوريون في جانب اخر بعد الحرب العالمية الثانية وبالتحديد في السنوات الاولى من قيام اسرائيل(٢٥). وكي نرسم لوحـــة اجمالية للاعمدة الرئيسية التي تقوم عليها المـــدرسة السياسية لبن جوريونية ، وكي نتجنب الوقوع في مصيدة السرد التاريخي المجرد ، تنتقل الدراسة الى تحديد المواقـــف المبلـــورة لبن جوريون ازاء المسائل الاكثـــر اهمية التي جابهـــت الحركة الصهيونية واسرائيل .

أ ـــ **الصهيونية الحقة** : من المواقف التي تتجلى فيها النزعة العملية (بمعنى المباشرة بالتنفيذ وتقديم الفعل على القول) عند بن جوريون ، فهمه الخاص للصهيونية . فهو في هذا المجال من انصار الطريـــق الصعب ـــ طريق الهجـــرة والاستيطـــان الفعلي في فلسطين ـــ وتحدي الصعوبات الناشئة عن ذلك(٢٦). وليس أدل على موقفه هذا من قوله في رسالة لوالده وهو لم يزل بعد في مقتبل العمـــر : « ان اقامـــة قرية جديدة في فلسطين اهم اكثر من الف مؤتمر . ان **الصهيونية الحقة ، الوحيدة** ، هي استعمـــار فلسطين» (٢٧) .

ب ـــ **الحركة الصهيونية واسرائيل ويهـــود العالم** : سحب الفهم البن جوريونـــي الضيق والمتشدد لجوهر الصهيونية نفسه على فهمه للعلاقات التي سادت أو كان يجب ان تسود بين الحركة الصهيونية (واسرائيل لاحقا) في جانب ، ويهود العالم خـــارج فلسطين في جانب ثان . فمع ادراك بن جوريون لاهمية وضرورة التضامن بين مختلـف قطاعات الطائفة اليهودية في العالـــم ودعوته المبكرة الى ذلـــك وتعليقه اهميـــة كبيرة عليه(٢٨)، نراه متشددا معهم فيما يطالبهم به الى درجة استفزازهم . وكم من مرة أدى فيها موقفه الشهير الخاص بالربـــط بين أن يكون المرء صهيونيـــا وبين حضوره الفعلي للاستيطان النهائي في فلسطين ، الى خلافات وصدامـــات(٢٩). فاليهودي ، مهما قـــدم لخدمة الفكرة والحركة الصهيونية وأهدافها يبقى بنظر بن جوريون يهوديا ولا يصبح صهيونيا طالما انه لم يأت للاقامة في فلسطين(٣٠).

ومع قيام اسرائيل حاول بن جوريون تقديـــم شتى المغريات لتشجيـــع منطقه ذاك وخاصة وضعه « قانون العودة » في الخامس من تموز (يوليو) ١٩٥٠ . ذلك القانون الذي أكد ، في جملة ما أكده ، ان يهودية المرء هي التي تعطيه الحق بالعودة، بكـــل